ولقد منحت ابا الحسين مودة جودي بها لعدوه تبذير

يقول بذلت له مودة مثلها لعدوه اسراف لان من عاداه لا يستحق مثل تلك المودة فانا ان بذلتها له كنت مسرفا متلفا للشيء في غير وجهه

ملك تكون كيف شاء كانما يجري بفضل قضائه المقدور

لم يحصل خلقه كما اراد فكان المقدور يجري بمراده وعلى اختياره ومثله قول ابن ابراهيم التنوخي كانما كان امر ضها عليه وانشد قوله اذا ما الكاس ويبرزني في حرما النون فقال

من لابن ابراهيم صاحبة الخمر وهنته من شاربه مسكر السكر

في قوله من تلا نوعان من الضرورة احدهما انه كان يجب ان يقول لانه يقول عم له اذا كان مع هند فانه الوجه وافعال الوانه الكحال والاخر انه حذف همزة من ابنه وقوله مسكر السكر او انه يغلب السكر والسكر لا يغلب وعادته انه يغلب كل شيء فكانه قد غلبه ويجوز ان يستمد من السكر شماليه

رانيا الحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

الحميا من اسماء الخمر وهي من الاسماء التي لم تستعمل الا مصغرة شبه الخمر بالشمس والزجاجة بالبدر وكفه بالبحر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا نا او دانيا يسعى على قدم الخضر

اي لا نذكر جوده الا وهو يحضر كالخضر عليه السلام فيما يقال انه لا يذكر في موضع الا حضر ودخل على ابن ابي عمار يوما بوجه جالسا وقدام ما يتعجب الناس عنه يجلوا بالشراب فقال ارتجالا

اصبحت تامر بالحجاب بخلوة هيهات لست على الحجاب بقادر

من

١٩٧

من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

اما ضوء الجبين فمن قول قيس بن الخطيم قضى لها الله حين يخلقها الخالق ان لا يكنها سترا واما ذكر الجود فمن قول ابي تمام بابي انت اذا العم النا في يروبته وجودا لم يحجب جوده كتب وقد قال ابو نواس تراضي حاضر ظاهر الكاس بما صحا عليه ولو غطيتها بغطا

فاذا احتجبت فانت غير محجب واذا بطنت فانت غير الظاهر

هذا من قول الطائي فنعمت من شمس اذا حجبت بدت من خدرها فكانها لم تحجب واخذ الشهاب من ابيات الطيب واراد الانضراب ولم يقدر على الكلام فقال هذا بن البيتين وهو لا يريد بن الدفا نشره ابا هما بن الحسن ابي في غرضهما

قال الراوي قلت منه شيئا لم اصنع المخمور

يقول الراوي قلت منه بشرب نالني منه تتجني اعضائي والاخر من عقلي تشتم تجني مما تفعله الخمر وهذا كما قال الطائي وكاس كعسول الماء سم ثبتها ولا كنها اجلبت وقد شربت عقلي اذا البرنا انما ابو نور توجت على صنعها ثم اسعادة قرارها وكما قال ابضا ايكم حتى حمى فيهم في عيني بما شربت مسكي ونبا المزاح قد هنيء وذا الضم حجم الى محل الجن انما الامي وكان لابن ابي عمار جليسا اعور يدعى بابن كروس يحسد ابا الطيب لما كان يشاهد من سرعة خاطره لانه لم يكن يجري في المجلس شيء الا ارتجل فيه شعرا فقال لابن ابي عمار انه يعمل هذا قبل حضوره ومثل هذا لا يجوز ان يكون وانا امتحنه بشيء احضره للوقت فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس استخرج لعبة قد اعدها لها شعر في طولها تدور بحالوب احد يرجلها من جودة وحيرها فاقت ريحان

Copyright © King Saud University